□ تنمية قدرات الشباب وتأهيلهم استثمار حقيقي تأتي ثماره سريعاً وذات جدوى وجودة عالية، لأن الشباب يمثلون الفئة الأقدر على اعتناق الأفكار والمبادرات والمشاريع وتنفيذها. وهذا ما ترجمه مؤتمر تنمية الشباب الذي عقد خلال الفترة ٧ ـ ١٢ أغسطس الجاري في كلية الطب بجامعة صنعاء وبتنظيم من مجلس العلاقات اليمني الكندي.

في الاستطلاع التالي نتناول فكرة المؤتمر كيف بدأت ونفذها مجموعة من الشباب وما جرى في هذا المؤتمر وما خرج به المشاركون وتقييم المشاركين فيه من الشباب والمشاريع التي طرحوها وخطة عمل الشباب التي خرج بها المؤتمر ..؟!

مؤتمر تنمية الشباب يتبنى خطة عمل لتحقيق ثمانية أهداف

القضاء على الفقر، توفير التعليم، تمكين المرأة، خفض وفيات الاطفال والامهات أهم الأهداف

استطلاع/ عبد الوهاب مزارعه

● في البدء يستعرض المهندس/ أحمد العوا رئيس المجلس اليمني الكندي فكرة مؤتمر التنمية وكيف بدأت . وهو في هذا الصدد يوضح أن نشاطات المجلس الذي أسسته مجموعة من الشباب اليمنيين المقيمين في كندا كانت خفيفة لكن بعد إدراكهم لاهتمام المجتمع الدولي بالتنمية ونشاطات الشباب الكثيرة في الغرب في هذا الإطار وبعد حضور أعضاء المجلس لمؤتمرات كثيرة حول التنمية بدأ التفكير في المجلس لنقل هذه الأفكار والخبرات بخصوص التنمية إلى الشباب داخل اليمن.

وطرحت الفكرة في المجلس على شاكلة التساؤل التالي " ماذا يمكن أن نقدم للشباب في اليمن فيما يخص محتوى النقاشات عن التنمية؟ وما يمكن أن يسهم في بنائهم كي يمتلكوا قدرات العمل التنموي ؟ " .. ومعروف أن التنمية ليست مسؤولية الحكومة فقط، بل مسؤولية كل المنظمات والفئات وفي مقدمتهم الشباب.

بناء الشباب

حدد المجلس أهداف المؤتمر المخصصة في بناء مؤهلات الشباب أولاً في مجال الادارة وبناء الشركات والمؤسسات التنموية والتجارية والسعي لتوجيه هذه المهارات صوب أهداف الألفية الانمائية كون اليمن اختيرت من بين ثمان دول على مستوى العالم لمساعدتها في تحقيق أهداف الالفية.

وعلى مدار خمسة أيام خلال الاسبوع الماضي عقد مؤتمر تنمية الشباب في كلية الطب بجامعة صنعاء بمشاركة ١٣٠ شاباً وشابة ٥٥ منهم من الاناث.

وبحضور عدد من المحاضرين الكنديين والبريطانيين المتطوعين وآخرين من جامعة صنعاء ومن غير الجامعة وكانت الشركات الداعمة للمؤتمر هي الاخرى موجودة للحديث عن الجوانب التي يمكن أن تسهم فيها في دعم الشباب وتحويل بعض مشاريعهم، وللحديث والنقاش بخصوص المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص. وعلى هامش المؤتمر اقيمت انشطة ثقافية أخرى بهدف التعرف أكثر على التنوع الثقافي الذي تمتاز به اليمن وخلق أجواء احتفالية عاشها الشباب وعبروا عنها وعن آثارها الاجتماعية في خلق جو الألفة بين المشاركين.

الأداء العالي

ولكي يحقق مؤتمر تنمية الشباب أهدافه جاءت المحاضرات وورش العمل تصب في الأهداف التي اقيم لأجلها وكانت محاور المحاضرات وورش العمل بشأن الفرق ذات الأداء العالي، الاتصال، القيادة الإبداعية في وجه التحديات والأوقات الصعبة، الطريق إلى النجاح، مقارنة بين القيادة والإدارة : بناء الرؤيا، اكتشاف القائد بداخلك: أنواع القيادة، الأخلاق والقيادة، العمل الحر، منظمة الأمم المتحدة ووزارة التخطيط والتعاون الدولي: أهداف الألفية التنموية، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) : آراء الشباب ، ورشة عمل عن أهداف الألفية ، القاء والتنمية ، معرض شركاء التنمية، الوضع العالمي (فيلم) تبعته مناقشة، المسؤولية الاجتماعية للشركات (مقدمة) ثم ورش عمل بعد تقسيم المشاركين الى مجموعات، تحويل العواطف الى عمل.

خطة الشباب اليمني

بعد خمسة أيام من العمل والنقاش وتبادل الأفكار والرؤى وتلقي المعارف خرج المشاركون الذين تم اختيارهم قبل أشهر وفق معايير محددة هي تاريخ المشارك في القيادة وبناء الفريق واشتراكه في مجال التنمية .. بعد هذه الايام الخمسة خرج المشاركون بخطة عمل أسموها " خطة عمل الشباب اليمني ٢٠٠٤م " تضمنت ثمانية أهداف وحددوا في كل هدف معوقات تحقيقه ودور الشباب والحكومة ومنظمة الأمم المتحدة والتوصيات اللازمة والضرورية لتحقيق ذلك الهدف.

وسنستعرض فيما يلي كل هدف من الاهداف الثمانية ومعوقات تحقيقه وأدوار الشباب والحكومة والأمم المتحدة التي حددتها خطة عمل الشباب اضافة الى التوصيات المتعلقة بكل هدف.

الهدف الأول : القضاء على الفقر المدقع

وتحدد الخطة دور الشباب فيما يلي:

إنشاء جمعيات خيرية تعنى بتدريب الفقراء وإكسابهم المهارات والخبرات ، مناهضة مظاهر احتقار المهن الحرفية في المدارس والأسر، إيجاد جمعيات خيرية لمساعدة الفقراء بأعلى درجة ممكنة، التوعية بمضار القات اجتماعيا واقتصاديا وصحيا، نشر الوعي في أوساط الشباب بالمحاولة في خلق بدائل زراعية وترفيهية لمحاربة انتشار القات.

أما دور الحكومة فهو قائم في التالي:

العمل على تقديم التسهيلات للمنظمات المحلية والدولية التي تعمل على مكافحة الفقر، تحسين القوة الشرائية للعملة اليمنية، إيجاد إحصائيات دقيقة لمعدلات الفقر وربط مخرجات التعليم بسوق العمل، تحسين فاعلية الأداء الإداري والأنفاق المالي وتفعيل سلطة القانون في محاربة الفساد المالي والاداري، الدعوة الى الاستغلال الامثل للثروات وتوزيعها بشكل متساو.

ودور الأمم المتحدة يكون بصورة مثلى حسب الخطة إذا عمل على :

ايجاد قنوات للتواصل بين الشباب والمجتمع المدني وصناع القرار عبر عقد مؤتمرات وندوات دورية وذلك للتقريب بين وجهات النظر، العمل على انشاء مشاريع خيرية بتمويل من الأمم المتحدة، تحقيق شراكة دولية لمحاربة الفقر.

أما التوصيات التي خرجت بها الخطة فيما يتعلق بالهدف الأول فقد كانت كما يلي:-

تفعيل دور الرقابة على الحكومات والمنظمات والهيئات أمام وصول المساعدات إلى مستحقيها، عمل مؤتمرات بشكل دوري ومناقشة ما تم إنجازه في خطط واستراتيجيات التخفيف من حدة الفقر، نشر الوعي الاجتماعي بضرورة القضاء على الفقر، تفعيل قنوات التواصل بين الشباب (المجتمع المدني والحكومات)، زيادة الموارد والتقليل من المصروفات الحكومية، مضاعفة الجهود الحكومية للقضاء على الفقر والجوع، لا سيما وأن اليمن قد اختيرت باعتبارها الدولة العربية الوحيدة المشاركة لتلقي الدعم الفني من مشروع الألفية.

الهدف الثاني: توفير التعليم الأساسي للجميع

ومعوقات تحقيق هذا الهدف هي كما يلي:

المستوى المادي المتدني، الأمية، قصور الكوادر المؤهلة القادرة على التعامل مع شريحة الشباب، تدني مستوى المناهج التي لا تتعامل مع الفئة العمرية للشباب، غياب التكافل الاجتماعي.

وحددت دور الشباب في نشر الوعي في اوساط الاسر بأهمية التعليم، لا سيما الاساسي منه ويمكن تحقيق ذلك من خلال قيام الشباب بأعمال توعوية في محيطاتهم، تنظيم فعاليات وانشطة ومسيرات تنادي بتوفير التعليم الاساسي للجميع.

ودور الحكومة في تعميم مبدأ مجانية التعليم وتوفير متطلبات ذلك ، ادخال الاساليب الحديثة وتقنيات المعلومات في التعليم الاساسي، زيادة مراكز الرعاية الاجتماعية لتشجيع الاطفال والاسر على التعليم ، الحد من ظاهرة التسرب من المدارس، التدريب والتأهيل للكوادر التربوية والتعليمية.

مشاركون: المؤتمر ناجح ومتميز.. آخرون: غاب عنه التمثيل الفعلي للشباب

ودور الأمم المتحدة في الاشراف والمتابعة على المشاريع التي تنفذها اليمن والأمم المتحدة والرامية الى تعميم التعليم الاساسي للجميع.

والتوصيات المتعلقة بالهدف الثاني هي:

التخطيط ووضع الاستراتيجيات في عملية انشاء المدارس والتوزيع حسب الكثافة السكانية، استخدام التطبيق العملي في التعليم اكثر من الاسلوب النظري، ضمان تنسيق التوزيع للأمكانيات المتاحة بين الريف والحضر، تفعيل دور مراكز محو الامية لتوعية الأسر بأهمية التعليم الاساسي للاطفال، تشكيل لجان متخصصة لتغيير المناهج الدراسية بما يناسب هذه الفئة العمرية.

الهدف الثالث: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

ومعوقات تحقيق هذا الهدف هي:

الفهم والتطبيق الخاطئ للتعاليم الاسلامية تحت ذريعة العادات والتقاليد، قصور الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة ، التقليل من شأن المرأة وممارسة الضغوط والعنف ضدها، انتشار بعض المخاوف الذكورية من دخول ومنافسة المرأة للرجل في ميادين العمل، انتشار الفقر المدقع يوجد مبرراً لتفضيل تعليم الذكور على الاناث، عدم توفر المرافق والخدمات الخاصة بالفتيات في المدارس وأماكن الاعمال.

أما دور الشباب فهو نشر الوعي الثقافي الديني بدور المرأة في المجتمع وأهمية صون كرامتها وإنسانيتها، مع التركيز على أهمية دور الاعلام في نشر هذه الرسائل، تنظيم حملات شبابية مناهضة لمظاهر العنف والتمييز ضد المرأة، المشاركة في عمليات صنع القرارات وإبراز صوت الشباب المنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة من منظور إسلامي.

ودور الحكومة يكون في المساهمة في نشر الوعي عن أهمية دور المرأة في المجتمع من خلال كافة القنوات الرسمية والمؤسسات التوعوية والتعليمية والإعلامية، توفير بيئة تعليمية صحيحة وآمنة للحد من تسرب الفتيات من التعليم، التنسيق مع المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية العاملة في هذا المجال، استخدام الوسائل الحديثة وتقنيات المعلومات والاعلام المرئي والمسموع والمقروء في التوعية بدور المرأة ، تفعيل دور المجالس المحلية ودور الشباب فيها في جهود التوعية،إدماج المرأة في الحياة السياسية وتمكينها من بلوغ مناصب قيادية.

ودور الأمم المتحدة يكمن في المساهمة في جهود نشر الوعي، عقد ورش عمل حول أهمية دور المرأة في المجتمع، تدني مشاريع تنموية في مجال تعزيز دور المرأة في المجتمع ، وتشجيع المبادرات والأعمال النسائية، إقامة برامج تحفيزية تقدم مكافآت مادية ومعنوية للمتفوقات من الطالبات والعاملات.

الهدف الرابع: خفض معدلات وفيات الأطفال

والمعوقات أمام تحقيق هذا الهدف هي:

صعوبة الحصول على معلومات حول أسباب ارتفاع معدلات وفيات الأطفال ،قصور الدعم المادي لقطاع الصحة المعني بتقليل وفيات الأطفال ، عدم توفر الكوادر المؤهلة، انتشار العادات والمفاهيم المغلوطة حول بعض الممارسات الصحية المتعلقة بالطفولة، عدم تعاون وسائل الأعلام في نشر الوعي في هذا المجال.

ودور الحكومة يتمثل في إنشاء مراكز تقديم الرعاية الصحية المتخصصة بالأمومة والطفولة في المناطق الريفية، وتوفير الكوادر صحية مؤهلة ومتخصصة فيها، الدعم بالأدوية والمستلزمات الطبية الخاصة الضرورية للحفاظ على صحة الأطفال، توعية المجتمع عبر وسائل الأعلام الرسمية بأهمية الممارسات الصحية التي تحمي الاطفال، التركيز على التأهيل العملي والطبي والتدريب المستمر لتلك الكوادر، التكامل بين مختلف المؤسسات المعنية بتقليص حجم المشكلة ، انشاء تخصصات ومؤسسات اكاديمية وبحثية متخصصة.

ودور الامم المتحدة هو المساعدة ودعم جهود التوعية وتنظيم المنتديات وورش العمل الرامية الى ذلك ، تشجيع التوجه العلمي البحثي وحث الحكومة على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، تقديم الدعم المادي والفني وكذا المعدات الطبية والمستلزمات واللقاحات المجانية التي تساعد على خفض معدل الوفيات في أوساط الأطفال.

والتوصيات بشأن هذا الهدف تتمثل في القيام بدراسات علمية لدراسة أسباب الوفيات في اوساط الاطفال، إنشاء مراكز وطنية متخصصة ، توفير الدعم اللازم للجمعيات المهتمة بصحة الامومة والطفولة وكذا اطفال الاسر المهمشة والمحرومة، تأهيل الكوادر الصحية في تخصصات معينة والاهتمام بجودة هذا التأهيل وكذا جودة الخدمات الطبية بتكلفة مسيرة.

الهدف الخامس: خفض معدلات وفيات الأمهات

ومعوقات هذا الهدف هي انتشار الجهل في أوساط المجتمع بأهمية العناية الصحية بالأم الحامل، وجود فجوة كبيرة بين حجم الاحتياج والتثقيف الصحي والإعلامي، قصور الوعي لدى البعض بمخاطر الممارسات غير الصحية في بعض العادات والتقاليد.

أما أدوار الشباب والحكومة والأمم المتحدة فهي كما جاءت في الهدف الرابع.

غير أن التوصيات المتعلقة بخفض معدلات وفيات الامهات جاءت لتؤكد على التوعية بمخاطر الزواج المبكر، إنشاء مراكز صحية في المناطق الريفية، التوعية بضرورة تنظيم الأسرة وأهمية تباعد فترات الحمل بين الولادات وكذا الحد من ظاهرة الزواج المبكر، الحرص على أن تتم الولادة تحت اشراف طبي متخصص، تثقيف الأم صحياً وضرورة المتابعة الدورية الصحية اثناء الحمل وبعد الولادة، التزام الأم الحامل ببرنامج صحي وغذائي سليم، التوعية بمخاطر العادات السيئة كتعاطي القات أو التدخين على الأم الحامل والطفل، تحصين الفتيات بالجرعات والتطعيمات والعقاقير المقوية المناسبة خلال فترة الحمل.

الهدف السادس: مكافحة الإيدز والملاريا وغيرها من الأمراض

وقد حددت الخطة معوقات المكافحة واسباب انتشار الايدز كما يلي:

ضعف الوازع الديني، الفقر والجوع،غلاء المهور، الهجرة غير الشرعية من الدول الأخرى ، استخدام الأجهزة الطبية الملوثة بالفيروس وكذلك من خلال الطرق غير المقصودة مثل:

أ- صوالين الحلاقة.

ب- قصور التعقيم في المراكز الصحية وخاصة في عمليات نقل الدم وتعقيم المعدات.

أما بالنسبة لمعوقات مكافحة الملاريا واسباب انتشارها فأوردتها الخطة كما يلي:

وجود البرك والمستنقعات، عدم وجود شبكة صحية لمياه المجاري والصرف الصحي، غياب التوعية المجتمعية المتعلقة بسلامة المياه وطرق انتقال المرض.

وبينت الخطة دور الشباب في مكافحة الايدز في التوعية بخطورة هذا المرض وطرق انتشاره، التمسك بالقيم والمبادئ الدينية، تسهيل الزواج أمام الشباب، انضمام الشباب في جمعيات وبرامج توعوية ، تشجيع الأنشطة الترفيهية السليمة كأنشطة التربية البدنية والرياضية وغيرها.

وفي مكافحة الملاريا في زيادة الوعي بخطورة المرض ورقعة انتشاره في اليمن والحث على سرعة العلاج.

أما دور الحكومة في مكافحة انتشار الايدز فتتمثل حسب خطة الشباب في انشاء مراكز صحية متخصصة بالمصابين بالمرض، التأكيد على فحص القادمين من الخارج للتأكد من خلوهم من المرض، انشاء شراكة دولية لمكافحة الايدز، التوعية من خلال الطرق المسموعة والمرئية والمكتوبة، تفعيل دور المساجد من الوعظ والإرشاد، المساهمة في كسر حاجز الصمت المخيم على الايدز، عدم التمييز ضد المصابين وتوفير الرعاية الصحية والنفسة اللازمة لهم ، تشجيع الإبلاغ الطوعي لحالات الإصابة بالإيدز.

وفي مكافحة الملاريا في تفعيل دور البلدية من خلال الاشراف والرقابة على عملية النظافة، انشاء مراكز صحية متخصصة في مكافحة الملاريا لتوعية الناس وتقديم العناية والعلاج للمصابين بتكلفة رمزية.

وجددت دور الأمم المتحدة في المساهمة في نشر الوعي، ودعم الجهود الوطنية في مكافحة الأمراض في إطار استراتيجية بعيدة المدى، تقديم اللقاحات والمساعدات الغذائية الأخرى التي تقي من الاصابة بالأمراض الخبيثة وتوفير الرعاية الصحية للمصابين، التركيز على خلق توازن بين الريف والحضر في الخدمات الصحية، دعم جهود الشباب الرامية إلى مكافحة الأمراض والأنشطة التوعوية.

وجاءت التوصيات بشأن الهدف السادس كما يلي:

التركيز على التوعية الدينية والأسرية بمخاطر الأمراض الخبيثة وطرق انتشارها، تحسين مستوى الخدمات الوقائية والعلاجية ونشر المراكز الصحية المتخصصة في المناطق الريفية ، توفير العقاقير بتكاليف مناسبة للوقاية من الأمراض واللقاحات مجاناً ، تعزيز دور الشباب في كافة تلك الجهود.

الهدف السابع ضمان الاستدامة البيئية

ومعوقات ذلك تكمن في نقص المخصصات والمورد المالية لأهداف ضمان حماية البيئة، قصور السياسات والوعي بأهمية الحفاظ على الموارد البيئية الشحيحة، الجهل وقصور دور الجهات الحكومية في تفعيل السياسات الصديقة للبيئة، انتشار شجرة القات التي تستنفد غالبية المياه الجوفية وتؤدي إلى تقلص المساحات الزراعية للمحاصيل الأخرى.

ويكمن دور الشباب في هذا الخصوص في تشكيل فرق من المتطوعين من أجل التوعية التي تبدأ بالأسرة وتمتد إلى كافة شرائح المجتمع، تشكيل الجمعيات الداعية إلى حماية البيئة والصديقة لها.

ودور الحكومة محدد بوضع قرارات صارمة ضد المخالفات البيئية التي تهدد الموارد البيئية أو تؤدي إلى تدور البيئات المعيشية ، تبني آراء ومبادرات الشباب المتعلقة بالحفاظ على البيئة، تفعيل فكرة إنشاء السدود، إجراء إنشاءات في مجال البنية التحتية من شأنها الحفاظ على البيئة وكذا خلق فرص أعمال لقطاع الشباب.

أما دور الأمم المتحدة فيكمن في وضع آليات رقابة ومتابعة تنفيذ المشاريع الحكومية المتعلقة بالبيئة، دعم المؤسسات والجمعيات غير الحكومية المهتمة بالتوعية البيئية، إلزام الدول بمناهضة انتشار الاسلحة التي من شأنها الإضرار بالبيئة العامة.

والتوصيات بخصوص الهدف السابع جاءت مؤكدة على تفعيل سياسات وممارسات وبرامج من شأنها الحفاظ على البيئة، التركيز على الوقاية من الكوارث البيئية قبل حدوثها، وخصوصاً تلك التي هي من صنع الإنسان، مكافحة انتشار شجرة القات وتشجيع زراعة المحاصيل الأخرى، الترشيد في استخدام المياه واستعمال التقنيات الحديثة في الري، التوعية العامة بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستفادة منها بشكل مستدام.

الهدف الثامن: إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية

ومعوقات تحقيق هذا الهدف هي كما يلي:

الفساد المالي والإداري، قصور البيانات التي توضح الاحتياجات التنموية، قصور الكوادر والكفاءات القادرة على تنفيذ أعمال تنموية فاعلة، قصور التعاون التجاري والمالي مع البلدان والمناطق المجاورة والصديقة.

ودور الشباب يتركز على الإسهام في مكافحة الفساد المالي والإداري، وكذا المطالبة بالإصلاحات القضائية وغيرها، تشكيل التنظيمات الشبابية المجتمعية التي تهدف إلى توثيق العلاقات مع الدول الصديقة.

أما دور الحكومة فهو تفعيل جهود مكافحة الفساد واجراء الاصلاحات في كافة القطاعات الاستثمارية والقضائية، تسهيل الخدمات المتوفرة أمام المستثمرين، الاهتمام بالكفاءات في شغل المناصب الحكومية، ضبط المواصفات وتطوير الصناعة بما يتوافق مع ضرورات المنافسة في السوق الدولية، تعزيز جهود الترويج للاستثمار والسياحة وايضاً بلورة رؤية وطنية واضحة لاستقطاب الدعم الخارجي، الترشيد في الانفاق الحكومي وزيادة المخصصات في الجوانب التنموية التي تعزز قدرة اليمن على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

ويتركز دور الأمم المتحدة على المساهمة في كافة الجهود المناطة بالحكومة في هذا الجانب.

وبخصوص الهدف الأخير جاءت التوصيات كالتالي:

التركيز على مكافحة الفقر وعلى خلق بيئة استثمارية تنافسية مفتوحة مع تشجيع المستثمرين والصناعات والأعمال الوطنية، معالجة مشاكل الديون الخارجية بشكل مستدام، ترشيد الإنفاق الحكومي وزيادة تفعيل مخصصات الجوانب التنموية، خلق الشبكات الإقليمية والعالمية مع الغرف التجارية وغيرها من قنوات الترويج من التكنولوجيا وتقنيات المعلومات الحديثة.

تقييم شبابي

الشباب والشابات المشاركون في المؤتمر ومعظم طلال جامعات افصحوا عن رأيهم في المؤتمر فأثنت مجموعة منهم على المؤتمر والاستفادة منه ونجاحه في تحقيق أهدافه والفائدة غير المخطط لها التي جنوها من خلال لقاءاتهم بزملائهم من المحافظات الأخرى ومن الطلاب والطالبات الدارسين خارج الوطن وكان من بين هؤلاء يسرى الأهدل كلية الطب جامعة صنعاء ، أحمد العقاب - كلية الصيدلة- صنعاء، أماني العبسي ومراد المقطري - جامعة الحديدة، أحمد الحبشي- جامعة حضرموت ، وهيب مانع - لحج، خولة عبدالسلام وسيادة علي سالم من جمعية المجتمع الالكتروني بعدن، ياسين الإرياني من أمانة العاصمة ، وكذلك عبدالله علي الخميسي من المجلس الأعلى للأمومة والطفولة.

بيد أن مجموعة أخرى من الشباب رأت في المؤتمر النجاح والفائدة وفي المقابل كان لها تصور بشأن أكثر من مسألة وتحدث في هذا الخصوص عبير هاشم العبسي قائدة فريق أصوات الشباب في مجموعة البنك "مشاركة بـ١٨ شاباً وشابة" تأخذ عبير على المؤتمر أنه لم يمثل كافة عينات المجتمع أو معظمها فغالبية المشاركين من طلاب الجامعات ومن طبقات اجتماعية عليا وعبير تشاركها الرأي رندا أحمد غالب من ذات المجموعة من تعز تمنيتا مشاركة شباب وشابات من المعاقين والفئات الفقيرة من الذين عانوا ولم يستطيعوا دخول الجامعات بسبب الفقر أو غيره، بل أن رندا كانت تتساءل عن تمثيل الفئات المهمشة في المؤتمر وتقول عبير: لولا وجود أمل من جمعية التحدي في مجموعتنا لما مثل المعاقين بأي شاب أو شابة في إشارة إلى زميلتها التي كانت تتنقل على كرسي متحرك.

لم يقف المشاركون عند حد الاستفادة من المؤتمر معرفياً وتطوير مهاراتهم في الإدارة والقيادة بل ترجموا ذلك إلى تبني مشاريع.

أدريس سعيد سيف من كلية اللغات بجامعة صنعاء تبنى هو ومجموعته إنشاء صحيفة الكترونية يتم التواصل من خلالها.

وليد العريقي ممثل إدارة الجوالة والرحلات بجامعة صنعاء مع مجموعة قدموا فكرة إنشاء منظمة شبابية تعنى بقضايا المجتمع بشكل عام وطلاب الجامعة بشكل خاص.

جمعية المجتمع الالكتروني طرحت فكرة تنمية مهارات الشباب التكنولوجية التي يجب أن يكون كل الشباب ملمين بها، ومن حضرموت تبنى أحمد الحبشي ومن في فريقه إنشاء جمعية تنمية الشباب التي سيعملون فيها متطوعين لخدمة المجتمع المشاركين من الحديدة طرحوا أفكاراً بخصوص إنشاء مكاتب توظيف وعقارات ومراكز تأهيل في مجال الكمبيوتر ودراسة اللغة الانجليزية وهو ما تفتقر إليه المحافظة.

المشاركات من المنسقات في المؤتمر كان لهن رأي، أشواق جبران من كلية الصيدلة وجدت في المؤتمر فرصة للتعرف على شابات وشباب من المحافظات الأخرى وتجسير العلاقات بين الطلاب جميعاً والتعرف على مسائل ثقافية جديدة عليها ،أما رؤى مصطفى بهران التي تدرس تقنية المعلومات في جامعة سبت بكندا فكانت فرصتها في المؤتمر أكبر إذ تعرفت على مجتمعها أكثر وصححت مفاهيم كثيرة وصورة نمطية كانت عندها عن المجتمع اليمني الذي عاشت سنوات من عمرها بعيدة عنه.

كلمة أخيرة

المشاركون في حديثهم معنا ركزوا على أهمية التواصل فيما بينهم لإنجاح أفكارهم وأهمية تواصل هذا المؤتمر بشكل سنوي أو كل سنتين إلى جانب أملهم في الدعم ودونما أدنى شك فإن الشباب قادرون على الإبداع وتقديم المشاريع التنموية النافعة إذا أرادوا وأصروا على العمل مهما كانت المعوقات ومهما سنحت الامكانات وانتفى الدعم.. وبوجود الدعم المقدم من الحكومة أو القطاع الخاص أو المنظمات الدولية أو المحلية ومهما كان حجمه فإن له الدور في انجاح مشاريع الشباب إذا توفرت الإرادة والإصرار على العمل.

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

سلاح الجوع..!!

● لم يعد أمام الشعب الفلسطيني المظلوم إلاّ أن يستعمل (سلاح الجوع) لتحرير وطنه من الاحتلال ، بعد أن جرب كل الأسلحة ، واستخدم كل الوسائل دون أي جدوى بينما يغطّ (الضمير العالمي) في نوم عميق ، ولا يستيقظ إلاّ حينما يسمع عن جريح صهيوني ، أو جريحة إسرائيلية .. أما الضمير العربي فان نومه ويقظته سواء..!!

● صحيح أن سلاح الجوع من الأسلحة السلبية ، ولكن فاعليته في سلبيته، فلم يهزم بريطانيا العظمى إلاّ جوع المهاتما غاندي ، ولم يقوض أركان (الفصل العنصري) إلاّ صيام (مانديلا) بل لقد أثبت هذا السلاح فاعليته في أكثر من مجابهة.

● وسلاح الجوع لا ينفع فيه الجدار العازل ، ولا الحواجز الأمنية ، ولا الكمامات الواقية ، لأنه (كالليزر) يخترق الموانع الصعبة بكل سهولة.

وسلاح الجوع لايحتاج إلى مصانع انتاجية ولامعامل كيماوية ، وله قدرة على الانتشار السريع يعجز أمامه مجلس الأمن ، والبنتاجون والشيخ « البرادعي»!!

● وسلاح الجوع ليس في حاجة إلى تمويل من البنك الدولي ، ولاقرض من منظمة التجارة العالمية .. كما أنه لا يستهلك أي نوع من أنواع الوقود ، ولا يحتاج إلى قطع غيار ، أو صيانة ، أو حتى (مفاقدة)!!

● وسلاح الجوع متوفر بكثرة في العالم العربي وعملية انتقاله لا تحتاج إلى قطارات سريعة ، ولا يمكن حصاره في الموانئ ، والمطارات ، والحدود .. وبالتالي فما علينا نحن العرب – كل العرب – إلاّ أن نبادر للتضامن مع السجناء الفلسطينيين المضربين عن الطعام بأن نجوع يوماً واحداً في كل أسبوع اعتباراً من الخميس القادم ولنعتبره يوماً من أيام رمضان والنتيجة مضمونة.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

ملاحظة قارئ من مطار صنعاء

■ وصلتني رسالة من أحد القراء يصف بمرارة شديدة، المظاهر السلبية في بعض المرافق التي يجسّ منها أي زائر أو أي سائح إلى اليمن النبض على المستوى الثقافي والاجتماعي للمجتمع اليمني.

■ وأكثر ما لفت نظري هي تلك الملاحظات التي أوردها عن تصرفات شاهدها في مطار صنعاء أثناء قدومه من إحدى الدول العربية مع عدد من الزوار العرب.

■ وقال : «لقد اسودّت الدنيا أمامي وأنا أشاهد أحد العاملين في مطار صنعاء ينتزع عربة نقل الحقائب من بين يدي أحد المسافرين العرب وصاح في وجهه : لن تأخذ العربة إلاّ بعد دفع الـ (٥٠) الريال، وقذف بعفش الرجل إلى الأرض، وعمل نفس الأسلوب مع مسافر عربي آخر».

■ ويواصل في رسالته : «التصرف ألحق الأذى بمشاعري لأنني كنت جالساً في الطائرة بالمقعد الثالث أشرح لهما التطور الكبير الذي قطعته اليمن، والتسهيلات الكبيرة التي تقدمها للمستثمر، والمشاريع الضخمة التي أقيمت في قطاع السياحة، والمناخ الطبيعي والتضاريس المتنوعة التي تعطي السائح فرصة الاستمتاع بسحر الطبيعة، ولكنني وجدت أن التأثير الذي غرسته في ذهن الرجلين أفسدته التصرفات غير المسؤولة من بعض الأشخاص».

■ أقول للصديق القارئ : «لا تصاب بالإحباط إن شاهدت تصرفاً سيئاً هنا أو هناك، وتصرفات فرد لا تعني التعميم على الجميع، فهناك رغبة من الكثير للتحديث والسير في طريق التطور، ومن الواجب على كل يمني ألاّ يسكت عن مثل هذه التصرفات، وأشكرك لأنك أوصلت ملاحظاتك إلى الصحيفة، وأتفق معك في أننا لكي نسرع من خطى التحديث والتطور فإن على الجهات المعنية في الأماكن، التي تمثل الواجهة الأولى لبلادنا، أن تركز على تأهيل الإنسان بطريقة التعامل مع الإنسان الآخر، ومطلوب من وزارات الثقافة والسياحة والداخلية والنقل أن تشترك في إقامة ندوات ودورات تأهيلية في العلاقات العامة لموظفي المطارات والجوازات والجمارك والفنادق، وحتى سائقي الأجرة في فرزة المطارات، عن كيفية التعامل مع الزوار الأجانب لبلادنا وجعلهم يحملون الانطباع الإيجابي الذي يذكرهم بالعودة ولغيرهم بالقدوم إلى اليمن .. هذا إذا أردنا للسياحة أن تنهض وتزدهر».

lariky@maktoob.com